الدرس الأول مقدمة + الآيات (١-١٢)

الدرس الثاني ١٢-٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأنعام – مقدمة وتفسير ..... الدرس الأول (الآيات 12 -1)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

- سورة رقم ٦ في المصحف، ١٦٥ آية، نزلت جملة واحدة في ليلة يشيعها ٧٠،٠٠٠ ملك.

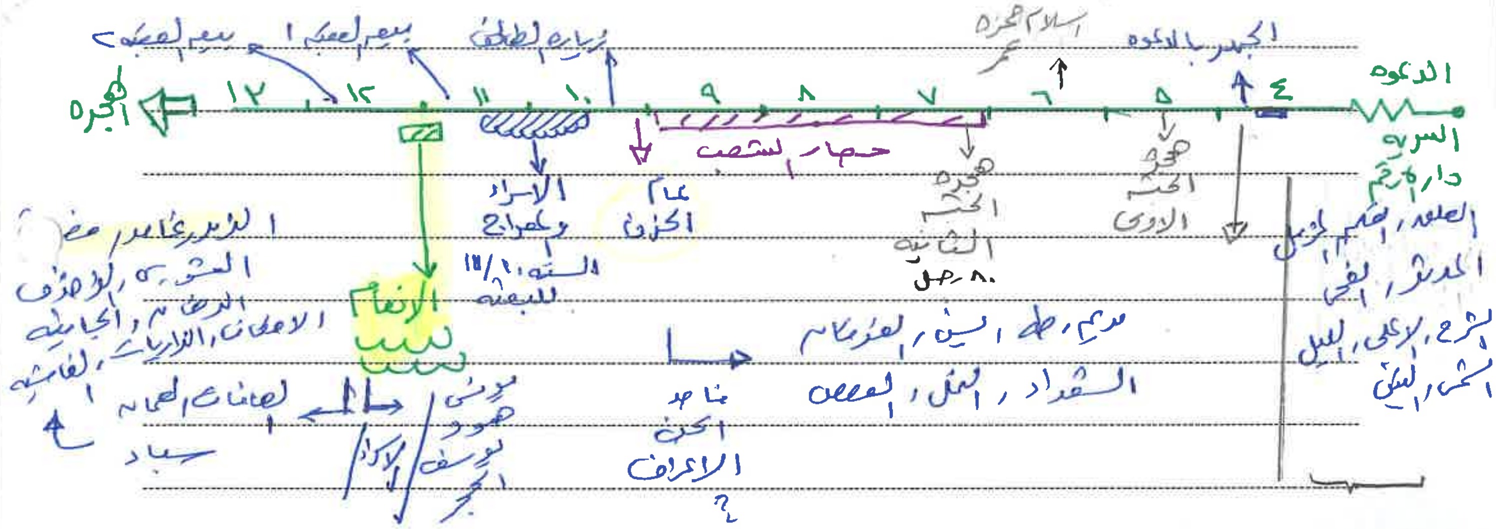
الدعوة
السرية
دار الأرقم
الجهر بالدعوة
إسلام حمزة
عمر
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٣
١٢
الهجرة
هجرة الحبشة الأولى
هجرة الحبشة الثانية
٨٠ رجل
حصار الشعب
عام الحزن
زيارة الطائف
الإسراء والمعراج
السنة ١٠/١١ للبعثة
بيعة العقبة ١
بيعة العقبة ٢
الأنعام
العلق، القلم، المزمل
المدثر، الفجر
الشرح، الأعلى، الليل
الشمس، الليل
مريم، طه، يس، الفرقان
الشعراء، النمل، القصص
مشاهد الجن
الأعراف
؟
يونس
هود
يوسف
الحجر
الإسراء
الكهف
الأنبياء، غافر، فصلت
الشورى، الزخرف
الدخان، الجاثية
الأحقاف، الذاريات، الغاشية
الصافات، لقمان
سبأ

- من السور الطوال المكية، جملة واحدة متصلة، تحدد المنهج العقدي، علمت المؤمنين الحجج العقلية والوجدانية التي بينت فساد عقيدة قريش
- تجيب السورة عن أسئلة وجودية، وبينت معاني التوحيد، الربوبية، الألوهية الشرك والكفر الجلي مع العناد.
- نزلت بعد الإسراء والمعراج وعام الحزن. تلخص [illegible]
- مليئة بالكثير من جواهر الكلام، التي يحدث الله بها عن نفسه. وذكرت الكثير من أسماء الله وصفاته. خالق السموات والأرض، بديع، فاطر – رحيم خبير حكيم عليم عنده مفاتح الغيب، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، فالق الحب والنوى، فالق الإصباح هو الله عز وجل. لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

ثم بعدها: ذلكم الله ربكم. لا إله إلا هو. خالق كل شيء. فاعبدوه. وهو على كل شيء وكيل.

- تخيل قاعدة البيانات عند الله. Dbase ?!

① مقدمة

تجيب عن سؤال محدد! من هو الله ؟؟؟

- وتجيب عن الأسئلة الوجودية! من خلق الكون ؟ لماذا خلقنا ؟ إلى أين المصير؟

- حياتنا بين قوسين (ولادة) و(موت) وكلاهما لا خيار لنا فيها!

مقهورين في حياتنا بين قوة وضعف - غنى وفقر - مرض وصحة !

- يجب ان نعرف من هو الله - نحبه ونعظمه - نحمده ونسبحه قبل ان نعبده!

- وقال ربنا : قد جاءكم بصائر من ربكم - فمن ابصر فلنفسه - ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ .

- تأكيد ان واجب الرسل البلاغ فقط - وان الهداية بيد الله - ويمنعها عمن يكره الحق والمتكبر والظالم . فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم

- سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

- ختم الله على ~~سمعهم وعلى ابصارهم~~ قلوبهم وعلى سمعهم ، وعلى ابصارهم ←

* والذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم .

- والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - ع من اراد الحق استحق الهداية!

ومن كره الحق جعل الله في آذانه وقراً وعلى القلوب أكنة - صم بكم عمي

- تأمل ذكرت كلمة قل في السورة "٤٤" مرة - لماذا ؟؟

لأن القرآن وحي "كلام الله" تكلم به أحرف وكلمات وآيات مبلغه النبي ص

تماماً كما سمعه من ربه - وذلك يوحي للسامع انه كلام الله كما هو!

ولذلك وانت تتلو كلام الله تتشوق بأن تنطقه بما تكلم الله به وتدعوه

وتعظمه وتسبحه وتحمده وتستغفره كما اراد .

- تأمل (أهل الكتاب) vs. (أهل القرآن) ؟

- سميت الأنعام - لانها مواشي كانت تشكل حياتهم غذاء ولبن

اقتصاد ، جاه ، ترحال ، لباس ، بيوت الشعر ، اقتصاد !

ونسبوا الحكم لله كذباً فيما يدعوا انه من عند الله حراماً وحلالاً

لا تُنتج ولا تُركب

قال الله عز وجل: ما جعل الله من

بحيرة: ما ينذر للأصنام، فتشق أذنها وتترك حرة / إذا ولدت ٥ بطون آخرها ذكر

ولا سائبة: ناقة أو بعير يسيبونه حرًا لا يمنع من مرعى أو ماء ولا يركب، لأنه نذر

ولا وصيلة: الشاة تلد ٧ أبطن - فإذا كان فذكر ذبحوه للآلهة - وإن كان ولدت+ذكر حرموها

وصلت أخاها

ولا حام: الفحل يحمي ظهره بعد انتاج ١٠.

ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب، وأكثرهم لا يعقلون

ويبين عبادات وشعائر ما يفتكرون

- يحرمون بعضها على الإناث إلا إذا ماتت
- يحرمون ركوب وذبح بعضها ويذبحون أنصابهم تقربًا للأصنام.

• ثم أنهى بنموذج عملي هو سيدنا ابراهيم عليه السلام.

ويبين أن الدين توحيد وعبادة ومنهج وليس مجرد شعائر

﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات ←

إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين —

وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

- ولقد بين أن قريش آمنوا بالله ربًا ورازقًا ومدبرًا - وأشركوا بالملائكة

- وبقي عندهم بعض من دين ابراهيم: تعظيم البيت - الإحرام والحج. لأن ذلك يحقق لهم السيادة والجاه والاقتصاد

- لكنهم كفروا بالله إلهًا - وحاكمًا - ورب (أفعل ولا تفعل).

- والكثير كفرهم بأمرين

أ. تكذيب الرسالة

ب. يوم البعث أو الحساب!

لذلك نجد التركيز في جل القرآن على البعث والحساب والعقاب!

③ مقدمة

سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الايات (3 -1)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)

- أل (حمد) - أل للحصر أي كل الحمد - وهو الثناء والشكر المشتمل على الحب والتعظيم . فكل الشكر وكل الثناء لله مباشرة او بما وهبه لغيره .

الثناء والشكر ← انفعال عن الحب والتعظيم ! لأن الشكر قد يكون عن لا محبة ولا تعظيم .

- خلق - أوجد من العدم بعد تقدير - أي علم فكتب ثم شاء فخلق .

- السموات والأرض : الكون . والظلمات والنور ← المنهج القويم

تأمل دائماً النور ← مفرد ← والظلمات ← جمع .

مع هذا ← يعدلون

الشرك اي يساوي الله بغيره

خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها

- وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة

- فرق بين خلق - وجعل : خلق ← إيجاد الذوات وجعل ← إيجاد متعلقاتها (المراحل اللاحقة)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)

عرّف الله تعالى بأنه خالق الكون - وكذلك خلقكم من تراب - ليتذكر الإنسان أصله - ثم جعل أجلين : أجل مسمى وهو الموت . وأجل مسمى عنده هو القيامة

وعندما يموت الإنسان يرجع لأصله من التراب

ومع ذلك يشكون ان يعيد الله التراب مرة أخرى .

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3)

: الله - اسم علم على الذات الالهية - المعبود بحق في الكون كله

وهذا الكون الواسع تحت أمره وقبضته لا يغفل عن مثقال الذر

من جهر أو سر ← يعلم ما تكسبون

لاحظ تكسبون : معنى الجمع والتحصيل في الإمكان

يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . يعلم السر وأخفى « حديث النفس »

هل يعقل ان يترك الله خلقه من غير حساب ؟

الدرس الأول

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون)

- (أيحسب الإنسان أن يترك سدى)

وموضوع البعث هو الرسالة الأهم في القرآن المكي ويدعوهم للتفكر

- لاحظ المقارنة بين
الخالق، البارئ، بديع السماوات والأرض، فاطر السماوات والأرض
المصور ← وكلها تحيل إلى الخالق العظيم ؟!

الأعلى، عليم، خبير، ما يخفى
طه يعلم السر وأخفى

الايات (4-6)

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4)

آية: علامة "دلالة ملكية"، معجزة "وآيات بينات"، الجملة من القرآن

آيات الله في الكون وبديع صنع الله، قوانين الكون والديانات الكونية، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم. وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون

- ما حصل لمن قبلنا (في تدمير الأمم، تركتهم أو تركوهم).

الإعراض: الانصراف عن الشيء مع القدرة على الالتفات إليه - وليه جانباً

- وفيه إشارة لطيفة للمؤمن - لكثرة ما يعرض الشيطان عليه من فتن ومتاع الدنيا لأنها تغني الكل لي وتعتمد عليه السنة.

وكما رفض الإسلام صاحبه وصدقت أحمد في صادقاً نبياً - زوجتي خديجة حتى كذبت أهل الثريا

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد - فالمؤمن يسبح بآياته ويتأمله
آيات القرآن ويرى ببصيرته آيات الله في الكون

من لا يجد في جمال الأمور الحياة - يتوقف فإن على رؤية المعجزات

المؤمن: يرى أكثر ما يبصره أنه (أين غادي)

فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (5)

كذبوا بالقرآن والرسالة والبعث

النبأ - الخبر الهام . والنبأ العظيم = القيامة

سوف يرون ما كانوا يوعدون به حقا
إما بعذاب الدنيا أو في الآخرة.

لاحظ التدرج في الدركات

وهذا يحصل للكثير من الأشخاص

⑤ درجات بعد الشرك ← شك في الإيمان - إعراض - تكذيب - استهزاء - ينهون عنه

ملاحظة: كن حذراً عندما تدعوا الله استعملنا ولا تستبدلنا بأمة تقصد الجهاد والتضحية بالحياة وانت لا تستطيع ابسط الطاعات او البعد عن المعاصي!!!

* أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)

القرون = الأقوام من قبلهم، وتتكلم أمرهم قريشاً لانها في طريقهم وكذلك يمرون بها تجارة.

قوم نوح: أُغرقوا.
ثمود - قوم صالح - عقروا الناقة - الطاغية
عاد - قوم هود - بريح صرصر عاتية
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
← إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
فرعون - مدين (قوم شعيب) أصحاب الأيكة

فكلاً أخذنا بذنبه ←

- عاد - قوم هود - الأحقاف بين عمان واليمن - ريح صرصر عاتية
- ثمود - أصحاب الحجر - مدائن صالح بين المدينة وتبوك - الصيحة
  الرجفة
- مدين (شعيبا) - أصحاب الأيكة - بين تبوك والعقبة ومعان
- سبأ - اليمن الهدم والغرق
  سلط الله عليهم سيل العرم - وانهار سد مأرب.
- فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً - ومنهم من أخذته الصيحة
  ومنهم من خسفنا به الأرض - ومنهم من أغرقنا
- وما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

← النعم لا تدوم - تترك صاحبها او يتركها صاحبها.

ألم يروا: رؤية البصر - ورؤية علم ← توبيخ وإنكار لهم لم يروه
بأعينهم آثار العذاب،
رأى - فعل ماضي - يرى: المضارع - جاءت بصيغة المضارع مجزوم بـ لم بمعنى التجديد والتكرار كلما

مدراراً:
لم يقل ألم رأوا -

الدرس الأول

الايات (7-11)

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)

ع يعبروا عمن سبقهم، وكذلك لن يصدقوا أبداً بأي حجة — حتى لو أنزل عليهم

كتاب مادي ملموس. لقالوا مثل ما يقولوا الآن — سحر مبين

وهذا دليل كذبهم — فما هو سحراً سحرهم أين صفاؤوا أم يسحرهم اتهم ؟

وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8) (يحوسوه بالملائكة).

ثم تمادوا وقالوا لما لم ينزل مع محمد ملك؟ — ولم يستجب الله لهم رحمة

بهم ورحمة الله لعذبهم وانتهت مللهم. لاحظ: كانوا يؤمنوا بالملائكة !!!

وهذا ما بقي من دين ابراهيم مما ليس فيه تكليف.

ولو استجاب الله لما آمنوا ولأهلكهم ← ويتحقق انهم لن يصدقوا لو رأوا عين

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9)

حتى لو جاء ملك فلن يرونه بهيئته — إلا إذا

تجسد كرجل

الرسالة نفسها — سواء كان الرسول ملك او بشر — ما ليلبسوه ع حقيقته

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (10)

تسلية الرسول الله ص، وتثبيت — هذا ما حصل لمن قبلك. وبذلك استحقوا

العذاب عما كانوا يستهزئون.

حاق: الإحاطة والتزوم، أي احاط بهم من كل جانب فلم ينجي احد.

طريق الدعوة محفوف بالمعترضين المستهزئين — وقليل ذلك من

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11)

إعراض — سخر — تكذيب

استهزاء ← عذاب

هذه تسلية لكل مؤمن يواجه ما واجه الرسل

مُطمئنهم أنه ع طريقهم —

(١١) لاحظ مكان (ثم) أنظروا وليس وانظروا.

النظر ليس نظر العين فقط — بل بمعنى الإبصار (التأمل والتفكر)

وتوجيه القرآن أن يحسن البشر الاستعمال مع هذه الشواهد بعين

العقل لا بعين السائح الفضولي.

السائح — مدرك مفتوح لا يعلم معنى الملاحظة

أننا لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي

في الصدور.

⑦ الديار/الاطلال

الدرس الثاني ١٢ - ٣٢

سورة الأنعام الدرس الثاني (الآيات 12-32)

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (12) *

سؤال تقريري - جوابهم معلوم - من يملك هذا الكون وما فيه - قل لهم لله!

بالرغم من كفرهم تكذيبه وإعراضه واستهزائه وقتل وعدا - إلا أن الله لم يعجل لهم العذاب - كتب على نفسه الرحمة: أوجب الله على ذاته العلية الرحمة تفضلاً وامتنان وكرماً لا وجوباً عليه

فلم يعجل لهم العذاب - وبقي باب التوبة مفتوح - واستمر الصد عليهم ١٢ عاماً ؟!

منهم من تاب - ومنهم من أعز الله من صلبه من أصبحوا صحابة - خالد بن الوليد - عمرو بن العاص

لكن الرحمة والحلم - لا يعني عدم الحساب والجزاء - فمن رحمته أن يحاسب الله خلقه ويعذب من طغى وتكبر.

- الحلم والرحمة - صفات كمال - فلو لم يحاسب الله الطغاة لكانت تلك صفة نقص ولكان ضعفاً وسذاجة حاشا لله!

صفات الله لا تتغير - وهي صفات ذاتية - فعندما نقول زيد كريم: فهو كريم الآن من قبل كذلك أم لم يكن. وعندما نقول محمد حليم فهو حليم دائماً - لكن لو جاءه من يطغى ويقتل ويغتصب ويعامله عن مثله يظل صفة الحلم عنده - بل لو لم يعذبه لا صحت صفة الحلم شامخة وبدونه.

- تخيل أن مديراً أو قائد - رحيم يعامل المجد والمجتهد برحمة - لأصبحت الرحمة مذمة ونقصاً وليست صفة كمال.

∴ صفات الجمال تكمل صفات الجلال من النقص - وصفات الجلال كذلك وتكمل صفات الجمال وكمالها بأن تغلف بالجلال

* حقيقة الدرس أصول العقيدة الربوبية / الرحمة / المعاد

وعليها الإيمان بالرحمة - والرهبة من الحساب

الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون : باعوا أنفسهم بثمن بخس وبخسارة، فضيعوها وصرفوا النفس (أ الغبن العظيم) كالتاجر

درس ثاني

فهم) ← تفيد السبب بجعل [illegible] فلا يؤمنون بل أكد الضمير (فهم) لإبراز الرسوخ في الخسران

أصبح سجية وصفة ثابتة وليست فعل أو حدث عابر

⑧

السلعة ↑ بخسة

(الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون)

وكأن الآية تقول ← إياك أن تبيع نفسك بالهوى والدنيا - فإن الخاسر الحقيقي من أضاع نفسه وباعها ولو ربح الدنيا .

وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)

جاء السياق ثم (له ما في السموات والأرض) الكون كله محتوا المكان . وهذه الآية الكون كله محتوا الزمان - والزمان والمكان مرتبطة بالحدث - فإن لم يكن هناك حدث فلا معنى للزمان والمكان . لذلك فإن الله وسع كل شيء مثل الزمان والمكان

- سكن ← - السكن : الاستقرار (فكر في الرؤية دائماً ثم)
- السكون : عكس الحركة

أي أن الله حاضر في الكون في كل وقت ومع كل حدث . لاحظ هنا - السميع العليم .
فذلك كله يكون أبلغ من لو كان أحدهما.

لا أن نتخيل = كل متحرك يسكن في النهاية - ولكل شيء نهاية - فكلما سكن
تسعى الأجسام للحد الأدنى من الطاقة - Principle of min. Energy - Ground State.

- ويحقق الاستقرار في حد ذاته في شكل . عندما يزيد Entropy (الفوضى) العشوائية والحركة

يبحث عن الراحة
Grd-St.

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)

- أغير الله ؟ استنكار - مثل قولك أتقبل إهانة ؟ الغاصب ولياً ؟

ولي - نصير والحامي من يعين في الحاجة . والإنسان عاجز ضعيف ومحتاج لمن يحميه فيتخذ له ولياً - والولاية ضرورية . ولا مانع أن تكون مع أخ وصديق لكنها من الولاية لله - الولي الحقيقي لأن غير الله قد يضعف أو يموت أو يمرض أو يصبح مقيداً أو يتقيد عندما يحتاج إليه

الولاية المطلقة

لكن الولي الحقيقي هو فاطر السموات والأرض المهيمن الحي الذي لا يموت
ويتوكل على الحي الذي لا يموت ، فهو من يطعم ولا يطعم .
ومعنى الصمد الذي ذكرنا .

القيادة
القدوة ↑

- ثم يطلب من النبي ← أنه أول المبادرين للإسلام وبالالتزام بما يدعوا إليه .
ثم ينهى الله رسوله عن الشرك - بالرغم من عصمته بياناً لعظم الشرك

بدري ؟

فيكون أبلغ من البيان للأمة.

هنالك الولاية لله الحق

الله هو الولي - الولاية المطلقة . يحكم القوانين ولا تحكمه القوانين

تأمل صورة الواقعة! أفرأيتم ما تحرثون - أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون

أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين

أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون
أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
فسبح باسم ربك العظيم
٧٤

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15)

علم الله نبيه قول : إني أخاف .. ، تأدبا وتعظيما لربه
وتعليما للأمة
فلما قال الله أول المسلمين - الطاعة العبودية - فهو أول من يعمل
أني أخاف العذاب لو خالفت بالمعصية ببيان عظم أمر الشرك والمعصية .

مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16) ← مصير الأنام

- لاحظ (يصرف) مبني للمجهول - حذف المفعول العذاب الدليل ما سبقها
فقد رحمه - (محمد زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)
- منطق حاكم في الحصر - فهو المستحق للهداية
والنجاة بالرحمة - وذلك (الفوز المبين) وليس ما تحسبه فوزا فكل
(نعيم دون الجنة حقير) وكل البلاء دون النار عافية) .
السؤال ← من يصرف عنه أو يكاد [illegible] عذابهم) -

تحفظها حقيقة وهي تقرر تطابق من الصراط ويكأنها مقتاحا من يتشبث بهم ويحوذها .

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)

الخير والشر من الله - فلا يكون في الكون إلا بقدر إرادته وقضائه وقدره
وعلمه وبتدبيره شيء خلقه .
- تقرير العقيدة الحق هنا - الضر مكروه مرض فقر حزن
حين ← فمن أحق ما لجأ من البلاء - فلا يخرج عن ملكه
- لفضل الدين وحيا للوجه من الله فيسكن من قلب الإنسان كل
خوف أو رجاء لغير الله !
وإن استقرت هذه العقيدة في القلب - تحرر الإنسان
من عبودية كل إله ، وارتقى باستقلال الإيمان .

١٥

ملاحظة :

مسألة: الخير والشر كله من الله!

لا ننسب الشر إلى الله تأدباً - كان الرسول يقول
«والشر ليس إليك»

لماذا ؟! هل هو تأدباً فقط أم
أن الشر ليس إليه ؟!

الجواب:

«وأخرجتها لتقدير أهلها»

ما نراه من شر وحقد ومرض في الدنيا، هو شر قدّره الله
وكان إرادة كونية. لذلك علمنا الله أن نستعيذ منه. لكن
إن رأينا هذا الشر من عامة الخلق فليس هناك شر فيها إنما خير
له. فهو حكمة لا ندركها - فهو شر بالإشكال من حيث نظر البشر ونظام الدنيا
لكنه حكمة من حيث نظر الخالق

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18)

جملة اسمية
تفيد الاستقرار

ما الفرق بين الإرادة الكونية والشرعية؟

الكونية: كل ما حدث

الشرعية: ما أراد الله من عباده

(ما أصابك من سيئة فمن نفسك
وحسنة فمن الله)

حكماً في قضائه
خبيراً في عباده.

(القاهر فوق عباده)

القاهر المتصرف بالملك لا يخرج أحد ولا أمر عن قهره وسلطانه

(فوق عباده) فوقية العلو والقهر والسلطان
له العلو المطلق

فهذه تكمل معنى الربوبية - القدير ربط المخلوق بالله
كمال سلطان القدرة

لكن القدرة مقرونة بالحكمة فلا ظلم
والخبرة - فلا فوضى

سُئل رسول الله ص: من يشهد لك بأنك نبي؟! فقال الله له: اسألهم الشهود كثر - فشاهد يكلم قاضي - منهم يأخذون ولا يأخذ بشهادته والقاضي يحكم ومنه منفذ ومنه لا منفذ. لكن الشهادة الكبرى لله - فهو الشاهد العليم الخبير - الشهيد - وهو الحكيم - وهو فعال لما يريد وحكمه لا معقب له!

(19-31)

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19)

- وكذلك أوحي إليّ هذا القرآن - وما أنا إلا رسوله - نذير لأنذركم بهذا الوحي أنتم وكل من يبلغه هذا الوحي (القرآن)
- ثم قل لهم - هل تشهدون أن مع الله آلهة أخرى - حيث كان أحدهم يقول ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فهذه هي مبلغ زعمهم وكذبهم وفساد عقولهم. قل أنت أنا لا أشهد إلا أن الله واحد - ويعلن براءته من الشرك مثل قوله في سورة الكافرون (كل آيات الكافرون).

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20)

لمن بلغه منهم أهل الكتاب - فهم يعرفونه (أي الرسول ص) - وهذا تأكيد بأنهم يعرفونه حقاً - فهم يعرفونه لكنهم ينكرونه جحوداً ليس جهلاً لمواقفهم الحول والمصالح. - التحذير أن الخطر ليس في الجهل وحده بل بعناد الحق للتهرب من التكاليف.

- يهود المدينة هم كانوا يسمعون بإيمان الأنصار - فهم من كانوا يستفتحون عليهم ويقولون سوف يأتي نبي منكم يهوديا ونقاتل معه أهل مكة.

- عبد الله بن سلام رضي الله عنه، كان من أحبارهم عرف الرسول ص بمجرد دخوله المدينة ورأى شكله كما رآه من قبل.

ما دلالة من أظلم: استفهام استنكاري بمعنى
"لا ليس هناك ظلم أشد من"

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21)

① كذب على الله ليعطل الشرع الحكم ويزوره (تعطيل الحجة)

② تكذيب الرسالة والرسل والبعث

تأمل: المكذب ومن يكذب على الله سواسية

وإن الشرك لظلم عظيم

الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - أولئك لهم الأمن .

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (22)

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) ← ليتبرءون بالله الذين أشركوا به!

(22) انتقال من مشهد الكذب في الدنيا ← مشهد حساب في الآخرة

أين شركاؤكم: مشهد تقريع وحسرة!

تزعمون - ما كنتم تدعون (الكناية عن الكذب والخيبة)

(23) ما جوابهم لحظتها - وفتنتهم الأخيرة - قولهم والله ربنا ما كنا مشركين!

انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (24)

وخفاء الغنا

تأمل يا محمد هذا المشهد. كذبوا على أنفسهم

ما الكذب لا يكون على الله. فالله لا يسأل لأنهم إلا عصاة الله ورسوله

لفتة ذكية والتقريع وحسرة يوم الحسرة .

ولا كنا نشرك ما كنتم تملكون

وكل أساس الوسطاء ضلال في عصرهم

((الله لا يسأل ليعلم - بل ليبلغ))

يحيلون أوزارهم على ملوكهم

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25)

- من يستمع (كثير سمع) - لكن يسمعون جدلاً وعنادا واستهزاء

ع يستمعوا ليعرفوا الحكم . ومنهم ليكرهوا الحكم - ومنهم طالب هذه حاله

كما قلنا . فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ،

مطبوع عليها القلب
آذانهم وقر
والبصائر عمي

وهذا ليس جبراً بل عقاب في الدنيا ، وآيات الله مسموعة ومعدودة وكذلك موجودة في كونه

وقلتها هذا مضى لهم ← فتيسيره للعسرى ؟ لليسرى ؟

لأنه : من يلوذ بالله يريه حكمته -

ذكرنا صفتي الهداية والإضلال ؟!

صم بكم عمي ← كيف يهتدي

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ← مكيفون بالرغبات

وعلى أبصارهم غشاوة ← لا يروا آيات

يعيش الجاحد في حصار صنعه لنفسه الصالح للكون

أغلق العقل والقلب. يصل الغرور إلى الإدمان (وهذا كبرًا).

لكن حجب العناد والكبر لعقلهم ← استكبرت أم كنت من العالين

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (26)

ينأون عن القرآن ← إعراضًا فلا يسمعوه

ويشعرون أنهم بالعمى بأنهم معزولون عنه

أسندوا هذا للدولي ← ظنًا منهم أنهم يهلكون

الدعوة والرسول ← ولكن لا يهلكون إلا أنفسهم من حيث لا يدركوا

فجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين.

وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27)

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)

وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (29)

خطاب للرسول وللناس، ويليه ما سيحدث عند الله وقد حدث - أي أمر الله - فما شاء الله

يرتقي المعنى الحقيقي عند المؤمن. ألم تر كيف ربك بأصحاب الفيل.

- الجملة (ولو ترى إذ وقفوا على النار) ← جواب الشرط محذوف - بل ترك مفتوحًا (لمحة بلاغية) تشعرك بأنه لا يوجد كلام يعبر عما يحدث (لا تقوى الكلمات على إيرادها) - وكذلك يترك للسامع كل ما يرى الهول ليعيشه بوجدانه. وهذا كثير في القرآن كقوله في سورة النور «ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم» «ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم» أو تشبيه غيب بغيب - «طلعها كأنه رؤوس الشياطين»
- قولهم "يا ليتنا نرد ولا نكذب" - مجرد تمني وكذب. وهذا إيمان اضطرار وليس إيمان تخيير - لذلك قال الله "بل" - بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل

«وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا» ← بدا لهم نفاقهم ومخالفتهم لما علموا من الحق.

← ولو عادوا للدنيا لعادوا لما فعلوا لما نهوا عنه. [illegible]

ولقالوا ما قالوا ← وما نحن بمبعوثين - الله يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن كيف كان يكون.

تأمل - ولو ترى إذ وقفوا على النار - صيغة "يا ليتنا" تشعر بحسرة
تخيل مستقبل في موقف رهيب - في دار جزاء ليس في دار عمل

بل بدا لهم من قبل

- إذا أصرت النفس على الكفر فإن التوبة لن تكون حقيقية - وهنا كان الموت توبته!

- "إنشاء الإنكار للبعث والآخرة - ولا يستوي الإيمان به!

* * *

٣٠

مشهد آخر ينقل البلاغة ← واشتمال على موقف رهيب أي موقف أشد؟
إذا أحضروا أمام الله عز وجل ليعاينوا العذاب عيانا - سيأتيهم سؤال تقريع وتقريع وهوان ← أليس هذا بالحق
وكنتم تكذبون وتستهزئون به؟ أيدركون بذلك "بلى وربنا"
فيأتي الجواب لهم ← فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30)

رهبة عظيمة لا تحمل العبارات والكلام وصفها!
عندما يسأل الله - هل لا يطلب الجواب؟ فذوقوا أي ألم العذاب
أصبح مادة كالطعام . لاحظ كلمة "ذوقوا"
قالوا بلى وربنا ؛ أكدوا كلامهم بالقسم . هذا مواجهة مباشرة مع ربهم
لحظة الاعتراف متأخرة

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31)

هذا أعظم خسران - لمن كذب بالبعث - مثل أن تتخيل . (لمن كذب بالآخرة)
جاءتهم الساعة فجأة - لتزيد الندم والحسرة -
يا حسرتنا ← الحسرة أشد الألم
تصوير لحالهم - أن الذنوب تصبح أثقالاً حسية تحمل على الظهور - وتكون
شاهدة في حسابه ومثيل العقاب.
كم يحمل الكافر من ذنوب محملة على ظهره!
ساء ما يزرون ، بئس ما يحملون من الذنوب . وهذه توبيخ) .

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)

لها دعوة للعقل والقلب ـ

دعوة تأمل بالعقل والفكر

ـ دعوة إحساس بالقلب والوجدان

الحياة مقدرة مبدأ بميلاد لا دخل لك فيه وعودة كذلك

وأن الآخرة هي دار القرار .

وتشبه هذه الآية آية سورة الحديد

اعلموا أنما الحياة الدنيا

لعب ①
لهو ②
زينة ③
تفاخر بينكم ④
تكاثر في الأموال والأولاد ⑤

مرحلة سن العمر

كمثل

غيث أعجب الكفار نباته . ثم يهيج فتراه مصفرا

ثم يكون حطاما

وفي الآخرة ⟸ عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان

لا الكفر →

وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور

ـ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء

والأرض . أعدت للذين آمنوا بالله ورسله .

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم .

<✓>

نهاية الدرس الثاني

16 out of 16

الحسنى - الوعد الحسن من الله
[الثواب، الجنة، الرحمة
كلمة التوحيد]

١ الدرس الثالث
٢٥ - ٥٩
~~(٢٦ - ٥٨)~~ = الآيات
الدرس الثالث

صدق بالحسنى
كذب بالحسنى

الحسنى: منكّر للتعظيم
← (الفاء العليا) من الخير
← التوحيد / وعد الله بالثواب
← الإيمان بالله والتصديق بالرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأنعام - تفسير الدرس الثالث - *الآيات 32-59*

Revise 25-32

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25)

يستمع "غير يسمع" - هم يستمعون من أجل الجدال والعناد والاستهزاء، لم يستمعوا للمعرفة الحق.
(ثم أزاغوا، أزاغ الله قلوبهم) - منع الهداية ليس جبراً ولكن عقاباً. عندهم الدلالات
الإنذار - الحجج - البراهين ← حتى عرفوا الحق (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً)

- وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (26)

← فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى
← وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى

يقولون أساطير الأولين ← المكتوب في سطور من قصص
الأمم السابقة ← (خرافات)، ومع ذلك ينهون عنه. وكانوا يحرسون مكة ومنافذها كي لا يبلغوا
الناس من الاستماع للحق. يريدون إهلاكه.
وما يشعرون أنهم إنما يهلكون أنفسهم في الدنيا والآخرة.

وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27)

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)

وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (29)

ولو ترى يا محمد! تشويق ← ودعوة لتصور حالهم عندما يحضرون إلى النار ويعاينوها
- جواب الشرط محذوف - أسلوب قرآني فريد بليغ
مثل: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم" لحل بلا عقبة
"ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم"

- ويلاحظ في القرآن ولو ترى! أرأيت الذي يكذب بالدين؟ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل!
بلاغ الله الموثوق - يقين، وليس علم يقين فقط بل أعظم من عين اليقين.
يقيني بما أخبر الله أعظم من يقيني بما تراه عيني.

بل - يا ليتنا - تمني وهذا إيمان اضطرار وليس إيمان تخيير - لذلك كان الجواب: بل
بدا لهم ما كانوا يخفونه من قبل ← النفاق، جحدوا واستيقنتها أنفسهم!

والله يعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون! ← بدا لهم [illegible] للحق
عندما قالوا - إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين!

العقيدة
الإلحادية
الضيقة

الكافر يعيش في سجن الدنيا الضيقة - والمؤمن يعيش في سعة الآخرة
فيتسع أفقه ويشعر أنه جزء من كون عظيم وهو في مرحلة مصيرية منه
وسيتابع حياته - وليس هناك فناء وتلاشي مع الموت
بل الموت انتقال من عالم الدنيا إلى الآخرة!

الدرس ٣

دعوة للتأمل - ولو ترى إذ وقفوا على النار .
″ ″ ″ ″ ″ ″ على ربهم .

تأمل شدة الحسرة - وفي الموقفين ترك القرآن جوابه ولو مفتوحاً للحقيقة للتدبر - تخيل أنت في وجدانك وعقلك لكيف سيكون حال الظالم عند يوقف على النار ليعاينها - ولاحظ رؤيته النار قبل أن يوقفوا على ربهم - ولاحظ (وقفوا على ربهم) - هذا الرب الرحيم الذي خلقهم ورزقهم وأنعم عليهم فكان الأولى أن يكون هو الوجهة - ويعلمون أن الله بيده الملك والحكم وليس هنالك استئناف للحكم.
وقمة الحسرة أن تعلم أن الله (كتب على نفسه الرحمة) - ورحمته وسعت كل شيء، وهم حُرموا من هذه الرحمة!

وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30)

والمشهد الثاني - أشد رهبة ورعب وحسرة - حين يأتي الموقف العظيم :
السؤال المخيف من الجبار المتكبر : أليس هذا بالحق ← الحساب والبعث والجزاء ؟
وهنا تكون لهم أشد ألم وأسفه، فيقولوا - بلى وربنا !!
وهي بانتظار الحكم - ليصدر الحكم والأمر من الله - (فذوقوا العذاب)
سؤال الله للناس يوم القيامة - ليس سؤال للعلم وإنما للتقرير والتوبيخ والسخرية

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31)

إذن ← إشارة العظمة حصلت بلقاء الله! - وعندها يقولوا :
يا حسرتنا ← الحسرة أشد الألم، الحسرة شدة الندم والحزن والألم، مع العجز عن التدارك - ولاحظ يا "حسرتنا" أصبحت كأنها منادى حاضراً أمامهم.
ومن مشاهد الخيبة والغم - إنهم يحملون ذنوبهم، تتحول الذنوب إلى أثقال حسية حقيقية تحمل على ظهورهم مشاهدة.
تخيل المجرم الذي يدخل محكمة : يحمل جرائمه على ظهره شاهدة، وتشهد عليه الأيدي والأرجل والجلود والأعين! والله أعظم الشهداء!

. إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون . كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
. ووجدوا ما عملوا حاضراً . تأمل "إذا حييتم بتحية ~~[illegible]~~ فحيوا بأحسن منها أو ردوها."

در٣

﴿إن الله كان على كل شيء حسيبا﴾

[illegible]

تابع ↓ لما سبقه

دعوة للعقل: حياة مقيدة، بداية بولادة وانتهت بوقت وفي كلاهما لم تكن مخير

للوجدان: بل مسير -

من خلقنا - إلى أين ذاهبون - ماذا بعد - أيعقل أن نكون خلقنا عبثا ؟

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)

• الوجدان - والعقل - مدرك مع ما يقول ربنا "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون"

"أيحسب الإنسان أن يترك سدى"

"وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا"

〃 〃 〃 〃 〃 〃 "لاعبين"

هذا الكون لم يخلق عبثا - لهواً - بل بحكمة وحكمة عظيمة

• الموت ليس فناء - بل انتقال إلى الحساب - على الحياة - ليس الموت

〃 〃 ← الفناء

- بل الموت مرحلة ومرحلة جديدة . لذا مرحلة طريق الموت والخلود .

إنه مشهد للقدرة، ووجب الإيمان - يخاطب القرآن العقل : فصلت ٥١-٥٤

• وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه، وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض • (٥١)

قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به ؟ من أضل ممن هو في شقاق بعيد (٥٢)

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (٥٣)

• ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم . ألا إنه بكل شيء محيط (٥٤)

← كما جاء في آية كريمة — (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره)

(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) . (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون)

ولله الحجة البالغة .....

، الآية (٣٢) كما في آية الحديد (٢٠) * * * * * لعب (١) - لهو (٢) - زينة (٣) - تفاخر بينكم (٤) - تكاثر في الأموال والأولاد (٥)

اعلموا أنما الحياة الدنيا ⟸ كمثل زرع - أعجب الكفار نباته

ثم يهيج فتراه مصفرا ← ثم يكون حطاما.

وفي الآخرة ← (عذاب شديد / ومغفرة من الله ورضوان) . وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٢٠).

سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض - أعدت للذين آمنوا بالله ورسله . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢١)

درس ٣

أفلا تعقلون ؟ ؟ ؟

نفي ← توكيد

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33)
وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)

- تسلية لرسول الله - إن الله مطلع، يعلم بحزنك، ومن قبل الله "قد علم" لكن قد نعلم - بصيغة المضارع لأن الله كان ومازال وسيبقى مطلع في حزنك عالماً بحالك

والتسلية الأخرى - يا محمد هم لا يكذبونك أنت! فأنت الصادق الأمين ← لكنهم يكذبوني - أي العداء ليس مع ذاتك بل مع ربهم وخالقهم.

- وتسلية ثالثة: جاءك يا محمد نبأ المرسلين من قبلك، وهذه طبيعة الرسل.

← وفيه تسلية لكل داعية لله، ولكل مجاهد في سبيل الله!

وفيه تسلية وتطمين للعلماء الربانيين - فهم ورثة الأنبياء ورثوا الشرف والمسؤولية والتكاليف. فلا يتحملوا النتائج، وهي ليست مسؤوليتهم وما عليهم إلا البلاغ! عليهم السعي فقط وليسوا مكلفين بغير ذلك.
وهنا فرق عظيم بين نظرة الثقافة الضيقة بمفهوم الحاكم، ونظرة المؤمن الواسع - فيشع أفقه ليعلم أن النتائج ليست في وقت الإمكان.

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35)

وكان رسول الله رحيماً محباً لقومه - يدعوهم خوفاً عليهم. وكبر في نفسه كذبهم أنهم في ضلال - وهنا يقول الله له: ليس لك من الأمر شيء! إنك لا تهدي من أحببت - لا تذهب نفسك عليهم حسرات!
(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)

فإن لم ترض بذلك - اذهب واحضر لهم معجزة، نفقاً في الأرض، سلماً في السماء
وهذا من المبالغة في عنادهم (صورة خيالية بليغة).

فلا تتحمل نفسك - وتحملها فوق طاقتها - ولا تكن من الجاهلين
أن تحمل بالك أنك مسؤول عن هدايتهم.

درس ٣

تأمل - الإيجاز والبلاغه - واسأل نفسك ماهو تقدير الجمله

** إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (36)

يا محمد - إنما يستجيب (من يريد الحق، وقلبه حي ← هؤلاء يسمعونك)
ولن يستجيب لك من سكر الكفر، وقلبه ميت ← الميت لا يسمع

ثم يرجعون إلى الله،

لقد كان لكم آية في فئتين التقتا:
مثال: فئة تقاتل في سبيل الله - وفئة كافرة.

* المعنى: فئة مؤمنة. تقاتل في سبيل الله - وفئة كافرة. تقاتل في سبيل الطاغوت

هذا من البلاغه ↑

المعجزة الحسية الخارقة تكون
آية لمن يشاهدها فقط - ومن
لم يراها لن يصدقه. وشاء الله ان تكون
معجزة محمد باقية لقيام الساعة لأنه أرسل للعالمين

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (37)

يريدون معجزة حسية خارقة - كفلق البحر، وآيات موسى. والله قادر
على ذلك! ولكن الله حكيم لعدم استجابتهم لها كما ذكرنا سابقاً!!

① طلبهم ليس بحثاً عن الحق، وإنما تعنت / ② لو انزل الله الآية لكفروا وهلكوا وهلكنا / ③
④ والإيمان ليس بكثرة الآيات.

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38) ورسله وليسعه كما.

لماذا: طائر يطير بجناحيه ← كقولك جاء برجليه، سمعته بأذني - وهذا إشارة
* للوجدان وهو سمع الرسول صورة ذهنية تتفاعل مع النص (الوحي).
تأمل: أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ← للإدراك صورة للحركة!

* كل خلق الله جماعات منظمة (خلقه فسوى وقدر فهدى). والأمثلة منكم على هداية
الله للنمل والنحل والحشرات والأسماك والطيور لا تحصى.

* وكل خلق الله صغيراً وكبيراً من مقامه ومقدره - وما من حركة أو رزق أو جناح أو
موت شيء من خلقه إلا في كتاب (اللوح المحفوظ) ← سبحان الله!
الله المهيمن - القيوم - يحتاجه كل خلقه - ولا يحتاج لأحد!

درس ٣

ملاحظة: الحيوانات لها روح ولكنها روح حياة وحركة وغريزة تقبض بالموت

بينما روح الإنسان عاقلة مميزة بالعقل والاختيار والتكليف
إذن ← نعم لها روح

* وفي الآية إشارة مهمة: ﴿ثم إلى ربهم يحشرون﴾! ← لا ليست كروح الإنسان.

ورد عن ابن عباس ← (بأنه يحشر كل شيء حتى الذباب)

هي ليست مكلفة - وليس عليها حساب - ولكن تحشر للقصاص!

"لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء" ← ثم تجعل ترابا

يقول الكافر ← يا ليتني كنت ترابا

تذكر الله، العدل، الحق، العذاب!

لذلك عندما يؤمن الإنسان [illegible] الله، سيدرك أنه في كون مسبح وفي خلق كبير كله يسبح بحمده.

الطيور - ٢١،٠٠٠
حشرات - ٦٥٠٠٠
زواحف - ١١،٠٠٠
برمائيات ٨،٠٠٠
أسماك ٣٤،٠٠٠
(2.1 مليون)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (39)

هذا يثير في الوجدان عظم حكمة الله، وإحاطة علمه، وهو القاهر والمهيمن خلقه سوى وقدر فهدى!

لكن الجاحدين مثلهم كمثل صم بكم في الظلمات (السمع والأبصار والأفئدة)

وهذا المثل كثير في القرآن: سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة
صم بكم عمي فهم لا يرجعون

الهداية والإضلال

يضل من يشاء ويهدي من يشاء / من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا /

في المقابل بين الله أن عدمه لحكمة فهو الحكيم الخبير - • هداية دلالة وإرشاد

- وإنما نحن مسيرين، ما يحتكم إلى الهدى. • هداية معونة وتوفيق

∴ أولا - هداية الدلالة والإرشاد ← وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا.
ثانيا ← الاختيار ← ابتلى الله الناس وامتحنهم
فمن ضل واستكبر ← كتب عليه الضلال - [illegible] أضل
ومن أراد الخير، وصدق بالحسنى ← أعانه الله ووفقه وهداه ← هداه بالإيمان

ثالثا ← الحساب.

∴ الضلال - يتبعه الإمكان ← ثم كذب بالحسنى - فسنيسره للعسرى
إنك لا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين

درس ٣

← إشارة مخيفة: إن لم يحرك القرآن وجدانك - خاشية - راجع نفسك

إنما المؤمنون الذين ذكر الله وجلت قلوبهم

وإذا تليت عليهم آياتنا زادتهم إيماناً .

؟

قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (41)

أخبروني - أروني حالكم - إن أتاكم العذاب أو الساعة إلى من تدعون ؟

اسألوا أنفسكم !! وهذا سؤال فيه إيقاظ للقلب .

« فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون »

« وإذا مس الإنسان الضر دعا ربه منيباً إليه ، ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل »

« وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم ، إذا لهم مكر في آياتنا »

الإنسان ⇐ ضعيف أمام الشهوة | جزوع عند البلاء / مغرور عند النعمة / ظلوم لنفسه / جهول بعاقبته

والاستثناء للفئة المؤمنة ← يصفهم ربهم بإيمانهم

مستقيم ، منيب ، شكور ، صبور ، مخبت ، ذاكر ⟵

أفنجعل المسلمين كالمجرمين . ما لكم كيف تحكمون .

1. البأساء - الشدة والفقر مصائب الحروب } الغاية منها - الابتلاء - إيقاظ القلوب .
2. الضراء - الأمراض والضعف

لعلهم يتذكرون / يرجعون

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (43)

التضرع - الدعاء مع خضوع والانكسار والتذلل .

لله تضرع ← أي ذل وانكسار

فالأولى - أن يرجعوا إلى ربهم عبيد لله فقراء إليه

لكنْ : قست القلوب !

درس ٣.

تأمل المراحل - لترى نعمة الله وحلمه ، ولا تنظر لآية بعينها مستقل
أسمى الرحمة والحلم

أرسل الله عليهم الرسل - وأنزل الكتاب - وأنعم عليهم - وبين لهم البراهين

* والأدلة حتى استيقنت الأنفس - وبالمقابل
أعراض - تكذيب - استهزاء -

* ثم بعدها ابتلاهم الله ليرجعوا - لعلهم يتوبون (فما استكانوا لربهم)

* بعد ذلك كتب عليهم الشقاء . فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)

سلط الله عليهم النعم - وظنوا أنهم قادرون عليها - أتاهم أمر الله بغتة !!! الآية ٩٣

ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم - أخرجوا أنفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق - وكنتم عن آياته تستكبرون .

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ، وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ، وما نرى معكم من شفعائكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ، لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون .

. فقطع دابر القوم الذين ظلموا ← والحمد لله رب العالمين

ختمت بالحمد ← ليطمئن القلب أن عدل الله نافذ ، والأرض لا يصلحها إلا تطهيرها من الظلم

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (47)

← أخبروني - وأجيبوني - استنهاض للعقل والتفكر - تحدي وتذكير

إن جاء العذاب بغتة - أو جهرة "كالطوفان والريح" —

قد يأتي العذاب فجأة بلا إنذار - وقد يأتي جهراً لا يرد

يصدفون

لفظ ـــ "أخذ" فيها قهر وقسر

يميلون عن الحق ويعرضون عنه

، انظر كيف تنوع وتبين الأدلة والشواهد والبراهين للكل

? إذا سلبت الحواس ، السمع والبصر" ؟؟

من يرجعها غير الله ؟؟

درس ٣

وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (48) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (49)

إرسال المرسلين وحدهم، إبلاغ الرسالة - بشارة وإنذاراً

بشرى لمن آمن - وإنذار لمن كفر. والمؤمن لا خوف عليهم ← مستقبل

ولا هم يحزنون ← ماضي

ذكرت (١٥-١٧) في القرآن الكريم

يلزم ٢ إيمان عمل صالح

الكافرين يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون

الفسق (فسق عن أمر ربه)

الفسق: الخروج عن الطاعة - ويقول فسقت الرطبة - خرجت من قشرها

وبكثرة الذنوب - غفلة

- نسيان

- فسق ← استكبار - علو

بداية وبوابة الشرك العظيم.

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50)

← إنما أنا بشر مثلكم - لا أملك رزقاً - ولا أعلم غيباً - ولست ملاكاً

ومهمتي محصورة - في اتباع وحي ربي وتبليغه

هل يستوي الكافر (الأعمى) - بالبصير (المدرك نور الحق)

أفلا تتفكرون - دعوة للتأمل بالعقل

قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله،

ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون.

اعراف

أنذر (بالقرآن) الذين يخافون الآخرة، ومن في قلبه حياء

← من كان لديه استعداد للتفكر في المصير - فيتحقق الإنذار.

← من لم يتخذوا من دون الله أولياء.

وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (52)

(٥١) • الغاية من الإنذار والدعوة وإنزال الكتاب والرسل ← لعلهم يتقون

ولن ينتفع غيرهم بالإنذار - أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون!

(٥٢) • طلب زعماء قريش من الرسول ص. أن يبعد الضعفاء عن مجالسه

يأنف الصناديد مجالسة بلال، صهيب، عمار، خباب، سلمان رضي الله عنهم

نزلت الآية تأمر الرسول ص أن لا يستجيب لطلبهم - لا يبعدهم إرضاءً لطلب الكفار.

وتقرر الآية ميزان الكرامة.

ليس لك من حسابهم شيء، فالإيمان مسؤوليته شخصية - ولست مسؤولاً عن ضمائر الناس

فالله أعلم بالشاكرين - وانقلب الحال حالاً ه سنوات أوائل بعد هجرة الرسول

فكانوا مملوكين - بلال / صهيب / عمار / سلمان - لمن لأمثال أبو لهب، أبو جهل، أمية بن خلف

أي كانوا متاعاً عندهم

ثم أصبحوا هؤلاء الأعلام، وأولئك في مزبلة التاريخ إلى قيام الساعة

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (53)

جعل الله اختلاف الناس في الفقر والغنى والعوز والعفة - ابتلاء بعضهم لبعض. ابتلى الله الأغنياء وأسياد قريش - وهؤلاء الفقراء

فقالوا أمَنَّ الله عليهم من ~~[illegible]~~ بيننا ؟

فيجيب الله ربنا ← أوليس الله أعلم بالشاكرين الذين يستحقون أن يمنَّ الله عليهم!

فالله يكرم العبد الشاكر الذي يقبل بحمد وبقلب شاكر ويبعد المتكبر المعرض!

درس ٣

وتتابع الآيات - موجهة للنبي ص كيف يعامل الفئة المؤمنة!

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)

وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (55)

توجيه . أوامر . أن تستقبلهم بالسلام - الأمان من العذاب - تبشرهم فالرسول
نذيراً [illegible] ولكنه بشير لهؤلاء - وحدثهم عن رحمة الله

فهذه الآيات تزيدهم الطمأنينة وسكون وتملأ قلوبهم رجاء ورحمة.

وهذه الأحكام - بيانه واضح ، وحجته بالغة

لتستبين سبيل المجرمين - لاحظ لتستبين . أن مطلوب
أن يدركها الناس بأنفسهم من خلال ما بينه الله - وهي مسؤولية شخصية
وعملية فردية.

والتفريق بين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين - من أصول العقيدة

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)

إن الله علمني وشرفني بأن لا أمشي خلفكم ، ونهاني ربي
أن أتبع أهواءكم - لأن في ذلك ضلال وبعد عن الهداية.

* * *

د/ل ٣

قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (57)

قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58)

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59) وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (62) قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64) قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66) لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67) وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (69) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)

قل انا على بينة واضحة - ومنهج مستقيم - ولو ليس بي
ضلال . وكذبتم به ا
لا املك ما تطلبون مني وهو العذاب

"ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الحجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم "

ويجيب الرسول : هذا ليس عندي ولا املك
ولو كان عندي لعجلته وانتهى الامر بيني وبينكم
فالامر لله وحده هو اعلم بالظالمين

ألايات ٥٢ - ٧٤

الدرس الرابع

* ← انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب

* ← " " من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب .

* ← وذكر بالقرآن من يخاف وعيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأنعام - تفسير الدرس الرابع - الآيات 52 – ~~[illegible]~~ 74

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** (51)

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (52)

(51) ← أنذر بالقرآن من يخاف الحساب ويؤمن بالآخرة . وليس للتخصيص عدم التبليغ

← الانتفاع بهذا القرآن لا يكون إلا لمن أراد الحق - ولا يزيد الظالمين إلا ضلالا .

← الهدف من الإنذار ← التقوى . الفرق بين الخشية الخوف والتقوى ؟

- الخوف عادة من الضرر والعقوبة وقد تكون عن جهل
- الخشية أخص خوف مع العلم وتعظيم من يخشى . ∴ كل خشية خوف
- التقوى : أن تجعل بينك وبين سخط الله وقاية - كمن يمشي في أرض مليئة بالشوك

(52) طلب أشراف مكة من النبي إبعاد الفقراء ليجلسوا معه - ومنهم
بلال ، صهيب ، سلمان ، خباب ، عمار ، ابن مسعود)) - وكانوا يكثرون من ذكر الله

نهى الله نبيه أن يبعدهم - واعتبر القرآن الإبعاد ظلم . وهذا فيه
إبطال معايير الجاهلية ، وتعليم لرسول الله . ثم ذكر المسؤولية الفردية للهداية
وإن طردهم ظلم

ما عليك من حسابهم وما من حسابك عليهم من شيء

وَكَذَلِكَ **فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ** لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (53) (53)

- ابتلى الله الأغنياء بالفقراء - ونتيجة لذلك قالوا :
أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا ← وكانوا يقولون (لو كان خيراً ما سبقونا إليه)

- والقيم في دين الله ← أن الكرامة والفضل ليست بمعايير الدنيا

والله أعلم بالشاكرين . "أفنجعل المسلمين كالمجرمين"

وليس تخلط بين المؤمن والكافر - قال الله تعالى :
<< أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ؟
سواء محياهم ومماتهم ← ساء ما يحكمون >>

- ان تود ان تعرف مكانك عند الله ـ فانظر إلى مكان الله ورسوله وكتابه في قلبك . هل تحب الله؟ هل انت راضي عن الله؟ واسأل اي شيء عملت لله منه

ذكر، صدقة، عمل صالح؟ قيام الليل؟ تلاوة كتابه؟

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)

وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (55) *

(54) ـ لاحظ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ـ فقل سلام عليكم . مثل «واذا سالك عبادي عني فاني قريب» .

ـ وهؤلاء ليس فقط لا يجوز طردهم ـ بل يجب الإحسان إليهم وتكريمهم ، وإعطائهم الطمأنينة ـ وبيان رحمة الله بهم ، ومخاطبتهم بالترغيب بعكس الحال الذي يلزمه الوعيد والترهيب .

ـ من منكم سوء بجهالة! قال ابن عباس: كل معصية جهل ـ وكل من عصى الله فهو جاهل.

(55) ـ نفصل الآيات لتستبين سبيل المجرمين X أي التبيان ـ لترى ـ لتعلم X
دعوة للعقل ان يبحث ليعلم سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين .
تذكر ـ وهو عكس الليل بجذع النخلة .

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)

(56) قل: لتأكيد هذا الحكم ـ والبعد عن الشرك ـ وعن اتباع الضلال والجهل
«قل انني هداني ربي إلى دين قيماً ملة ابراهيم حنيفاً»

(57)

قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (57)

ـ بينة : من الله وقد كذبتم به .

ـ لا أملك من الأمر شيئ ـ ولا أعلم الغيب ـ وأكثر ما تستعجلون به من المعجزات كسقيه ومن العذاب هو من امر الله .

الحكم لله ـ سيفصل بيني وبينكم .

قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58)

(58) قالت قريش عناداً واستهزاء « وقالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم »

« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »

- لو كان عندي العذاب . لفعلت لكن الله حليم يمهل ولا يهمل .

- يؤخر الله العذاب لحكمة وهو حكيم خبير . وهو أعلم بالظالمين !

استدراج للمؤمنين . وفرصة للتوبة . وليهلك من هلك عن بينة .

الله أعلم بالظالمين !

سورة الفتح : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم (أن تطؤوهم) فتصيبكم منهم (معرة) بغير علم . ليدخل الله في رحمته من يشاء (لو تزيلوا) لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً .

لم أعلم / إثم / دية بسبب القتل .

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(59) والحديث عن علم الله عز وجل .

• مفاتح الغيب . خزائنه ، أي أن الغيب كله لله لا يطلع عليه أحد . (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً .

(تحرس الوحي الملائكة) . ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً .

قال صلى الله عليه وسلم : مفاتح الغيب خمس . لا يعلمها إلا الله ← إن الله عنده علم الساعة / وينزل الغيث / ويعلم ما في الأرحام / وما تدري نفس ماذا تكسب غداً / وما تدري نفس بأي أرض تموت •

ملاحظ التدرج في الآية . مفاتح الغيب . الغيب الأعظم
. ما في البر والبحر . علم الكون جميعه
. وما تسقط من ورقة . ولا حبة علم التفاصيل
. ولا رطب ولا يابس . العلم الكلي والشمولي

= ◁ في الكتاب .

من هو الله: هو الذي يعلم ....

(60) وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)

هو: يأخذ أرواحكم في الليل • ويعلم ما فعلتم في النهار - جرحتم: اكتساب للكسب من الجوارح

• يبعثكم نهارا لتستأنفوا حياتكم لغاية الأجل

• ثم الرجوع إلى الله • ثم الحساب ويخبركم الله بما عملتم.

[لاحظ التشابه بين النوم والموت والبعث
وبين العقوة والاستيقاظ]

تأمل: ← (حمدا لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور)

« إن عليكم لحافظين, كراماً كاتبين »

← القاهر - يعلم الأعمال - يقبض الأرواح - يبعثها من جديد - يرسل الحفظة لكتابة الأعمال - وللأخذ الأرواح - ثم يحاسبهم

(61) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (62)

هو: القاهر ـ

(62) هذه مشاهد هيبة الألوهية - تستحق الخشية - وتوجب الحذر التقوى!

عندما يتأمل المؤمن عظم علم الله - وعظم الإرادة - وقهره وسلطانه

وأنه محاط بهذا العلم - فيأكل وينهض بأمره - ويموت ويبعث بأمره

ومراقب من الملائكة محفوظة بأمر الله من أمره! ثم يحاسب الله عباده !

(63) قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)

(64) ردّوا إلى مولاهم الحق - بعد هذا التأمل تعلم أن كل ولاية غير الله هو الكفر

وهو سريع الحساب - لا يشغله شأن عن شأن

ثم ← ضرب الله مثلاً لبيان الحجة -

إن كنتم في كرب - أو ظلمات - مثل ليل موج عظيم - وسدت الطرق, وانقطع الاتصال بالبشر - ستدعون الله إما تضرعاً: إظهار الذل والخضوع والانكسار -

أو خفية: بقلوبكم

تأمل: ليس هنالك ملحدٌ في سفينة تغرق! أو طائرة تهوي!

- من هو ← هو: من ينجيكم - من تدعوه

مثال واقع لا بد من كل أحد أنه يمر به

الفطرة لا تختفي في هذا الوقت / القلب لا يعيش عند هذا الكرب

الآيات السابقة - عن الطمع في رحمة الله والرجاء -
اللاحقة: الآن الخوف من عذابه - والخشية ؟؟

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا **مِنْ فَوْقِكُمْ** أَوْ **مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** أَوْ **يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66)

(65) . تذكير بأن الرحيم الذي ينجيكم - قادر أيضاً أن يرسل عليكم عذاباً من فوقكم (الصواعق والحجارة - أو من تحت أرجلكم (الزلزال والخسف) ، أو يلبسكم شيعاً .. قال صلى الله عليه وسلم: أعوذ بوجهك ①، ② ، ثم قال هذه أهون ،

لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)

(66) . القرآن يا محمد تكفي الآيات لمن يعقل - رجاء من الله . وخوف - لم يحرك قلوبهم وكذبوا به - وهو الحق: الحق لا يضيره كثرة معارضيه .

(67) لكل خبر (نبأ) موعد ووقت محدد يقع فيه : المستقر: المكان والزمان الذي لا يتعداه .

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68)

(68) . توجيه لرسول الله ص : ابتعد عن هؤلاء ولا تجالسهم ما ظلوا في موقف سخرية واستهزاء بآيات الله - ما داموا كذلك .

. وإن نسيت وغفلت - فلا تقعد معهم بعد الذكرى .

. أعرض عنهم بالجوارح والقلب واللسان .

. لا مجالس مشتركة بين الحق والباطل - ولا مشاركة لمن يستهزئ بآيات الله ،

وَمَا **عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ** مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ **وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** (69)

(69) ليس على المتقين من حساب المستهزئين - ولا تزر وازرة وزر أخرى

- وكل نفس بما كسبت رهينة .

- وإنما هي ذكرى وهذا هو موعظة - لعلهم يتقون!

"وقالوا لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً"

قالوا - معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون .

الصلاح في النفس بين الفساد لا ينجي صاحبه

المطلوب الإصلاح - (وأهلها مصلحون)!

• «فلما نسوا ما ذكروا به - أنجينا الذين ينهون عن السوء - وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون»

• وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون.

((لا عراهق علهم بعد فعل الواجب))

(70) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)

دع يا محمد قومك - ولا تنشغل بهم - خدعتهم الدنيا - وذكّر به (القرآن)

اي انذرهم أن تبسل النفس بما كسبت: [تحبس وترهن وتسلم للعذاب] بما كسبت -

ولو ان لهم ملء الارض ذهبا -

وان تفدِ كل عدل (صورة خيالية)! والعذاب - (حسي) - (معنوي)

شراب حميم
عذاب اليم

قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)

(71)

قل لهم يا محمد: سؤال استنكاري ← أنعقل ان نرجع لجاهليتكم او نترك النور

• الذي هدانا الله اليه - ونرد على أعقابنا (ردة بعد هداية - كحال المترددين)

ممن فتنوا بزخارف الدنيا.

• وهذا مثال جميل ——— حال من ارتد - او ترك الهداية:

كالتائه في الصحراء - لا يعرف اين يتجه - وله اصحاب خير ينادونه لينجو!

وهو ~~يتكر~~ يتركهم وهو يعلم انه ضال !!!

بل ليس هناك هداية - الا هداية الخالق

ليس هناك نور - الا نور الايمان

وأمرنا ان نسلم لله رب العالمين

(72) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (72)

الهداية تبدأ بالايمان - ومعرفة الحق - والطريقة - العلم ثم العمل الصالح

إقامة الصلاة - بعد الهداية والعمل الصالح ← التقوى

وهو الحذر من الوقوع في معصية او ترك أمر ← اجعلوا بينكم

وبين سخط الله وغضبه وعقابه - حجاب -

ثم تذكير بالمعاد ← فهو الحافز لهذه المسيرة

علم نافع - عمل صالح - تقوى - سير نحو الآخرة

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا - ذلك ظن الذين كفروا

خلق الله الكون بالحق : وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين . ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

(73) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ/ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ/ قَوْلُهُ الْحَقُّ/ وَلَهُ الْمُلْكُ/ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ/ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)

. أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون .

- ويوم القيامة ينزع الله الملك من كل ذي ملك - لمن الملك اليوم - لله الواحد القهار

سؤال: لماذا يقول الله ومالك يوم الدين ! - و ↑ : الملك دائماً لله .

- [كن فيكون] - نفاذ الامر الالهي - والمقصد انجاز الوعد يوم القيامة

سؤال ← كيف يخاطب الله شيئاً لم يخلق بعد - بقوله كن - قبل ان يكون .

وله الملك - يوم القيامة - عالم الغيب والشهادة - الحكيم الخبير - حكيم في أمره - خبير بعباده

(74) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74)

← ابوه او عمه

قصة ابراهيم عليه السلام

إنتقال إلى النموذج العملي ↓

البصر والبصيرة ↑

↓ توازن المشهد ① ملك يحكم بالحق
② أمر واحد كن
. يتم الوجود والمصير يوم ينفخ في الصور

(75) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75)

① خلق بالحق
② أمر تكويني
قدرة مطلقة
③ صدق القول والوعد
④ تمام الملك يوم الفصل
⑤ الاحاطة علماً
⑥ الحكمة والخبرة

الحجة على قريش : يدّعون انهم على ملة ابراهيم ، يحج ، ويعظم البيت ، والاقرار بالله وربوبيته كالخالق ، والاشراك كذلك .

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76)

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77)

(78) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78)

- بدأت رحلة ابراهيم بانكار الاصنام بحجة العقل - وهداه الله لهذا
- كذلك هديناه ليرى عظمة الله في ملكوته ! - ليصل لمرتبة اليقين

← إيمان - علم ← يقين ؛ ليعبد الله عن علم

الايمان ← تصديق - علم - عمل - يقين

فاعلم انه لا إله إلا الله -

الايات ٧٦ - ٧٩ ← مشهد مناظرة - الله أعطى ابراهيم البصيرة واليقين قبل ان يحاج قومه

٤ د

P.T.O

(الدرس الخامس) ٧٤ - ١١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأنعام - تفسيرالدرس الخامس الايات ٧٤ الى ١١٨

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74)

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75)

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76)

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77)

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78)

- قلنا الأنعام نزلت جملة واحدة، ترسم الأساس العقيدة والتربية الإيمانية / تقرر توحيد الله في خلقه والرزق والتدبير / إبطال الشرك / ← (٢٥) الصدع في الكون (السموات والارض) وتخفيف الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر (٢٦) ← التحذير من تكذيب الرسل والآيات وبيان سنن الله في إهلاك الأمم (٧٦) [وذلك كوسيلة - سنن من التاريخ - قصص].

- بعد أن عرضت السورة هذا ↑ انتقلت إلى نموذج حي - يجسد هذه المعاني - وكيف وقف أمام أبيه وقومه بمنطق الفطرة السليمة والحجة البينة، ليبين بطلان ما هم عليه ويقيم البرهان على التوحيد.

- قصة إبراهيم عليه السلام حجة عظيمة على قريش - فهم يدعون أنهم على دين إبراهيم وكذلك ادعت اليهود والنصارى - وقال الله عز وجل: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه) أي بقي من دين إبراهيم إيمانهم بالملائكة، وربوبية الله وأنه الخالق الرازق، وتعظيم البيت ومناسك الحج.

- وكذلك هي نموذج يقتدي به رسول الله والمؤمنون. أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان إبراهيم وحيداً - وحاجه قومه - حاولوا قتله وحرقه وهو وحيد لكن بين الله كرامة الإسلام؛ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل عليكم سلطانا - فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون -

- وقال ربنا: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا، ولم يك من المشركين.

- بدأت قصة إبراهيم وهو فتى بإنكار الأصنام - ثم إظهار الحجة أن الإله يجب أن لا يغيب عن عباده - فحاجه أن قومه كانوا يعبدون الأصنام والكواكب

درس ٥

بدأ ابراهيم بحجة العقل والفطرة ← لذلك هداه الله وأراه بصيرة وبعده ملكوت السماوات والأرض - ملكوت الكون - ملكوت صيغة مبالغة من ملك مثل جبروت - جبار - رحموت من رحمة - طاغوت - من طاغية .

حجة عقل ← إيمان ← علم ← يقين
تصديق ← علم ← عمل ← يقين

من التوحيد قال ربنا: فاعلم أنه لا إله إلا الله .
وأول ما نزل من الكتاب اقرأ .

- الملك: ما نشهده من الكون ونعظم في خلقه الله
- الملكوت: يشمل الملك وما لا يدركه الناس من أسرار عظمة الله في تدبير الكون

يقين - حوار جدلي بمنطق ← الإله لا يغيب ← في الابتداء يهديني الإله لذاته ولن يتركني في ضلال .
كواكب

- إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79)

- إذن عقلي وجهني في البحث عن ربي ← لا بد أن يهديني ربي إليه ← والطريق بنفسه في أعلن التوحيد! إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين .

وجهت وجهي ← أخلصت قصدي / فطر: ابتدأ وأوجد من العدم على غير مثال سابق / حنيفاً

وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80)

- هذا معنى استعلاء الإيمان - الكافر حياته مقيدة بالدنيا المقيدة والمحدودة ومن ثم لا حياة لنا إلا الدنيا نموت ونحيا - فنحن نعلم أننا سنعيش ١٠..٥٠ سنة! لكن المؤمن الذي يؤمن بالآخرة يرى هدفاً مطلقاً مطلق ← ينتظر الآخرة والإيمان بالآخرة - وبالملكوت ← يتسع معه أفق المؤمن .

- قول الله عز وجل «ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» - قال الصحابة: من منا يا رسول الله من لم يظلم نفسه - قال: ليس هذا إنما هو الشرك - وقرأ «إن الشرك لظلم عظيم» ألا وقال ألم تسمعوا لقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم
رواه الشيخان

- لاحظ قول إلا أن يشاء ربي شيئاً » - .

درس ٥

نوح ٤٢٠٠ - | ابراهيم ٢٠٠٠ - | يعقوب ١٨٥٠ - | موسى ١٢٥٠ - | داود سليمان ١٠٠٠ -

هود - عاد
عرب { صالح - ثمود

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)

ابراهيم عليه السلام = • ولد في العراق - بابل - استلم الرسالة وهو شاب فتى
• كانوا يعبدون الاصنام والكواكب. ووالده صانع اصنام.
← في العراق - حدثت المحاجة - القاء في النار - تكسير الاصنام - ملكه النمرود

← هاجر الى الشام (حران) مع سارة وابن اخيه لوط عليه السلام. بعدها في سنوات قحط ← هاجر إلى مصر مع زوجته سارة.
- وهب ملك مصر سارة هدية (هاجر)، التي تزوجها بعد ذلك ابراهيم
- رجع للشام - وعند ميلاد اسماعيل أمره الله بالذهاب لمكة وترك اهله هناك كان عمر ابراهيم ٨٠ عاماً - تركهم في مكة وانبع الله زمزم لهاجر.

- رجع إلى الشام - الى زوجته الاولى (سارة) وانجب منها (اسحاق) من سارة زوجته. بعد ١٤ عام من ميلاد (اسماعيل).

- ثم رجع إلى مكة - ليبني قواعد البيت مع اسماعيل - ومكث الكثير - ثم عاد إلى فلسطين.
- يقدر عمره ١٧٠ - ٢٠٠ عام

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83)

↓ هذا العلم والحجة واليقين عطاء من الله - يعز من يشاء ويذل من يشاء

- الهداية من عنده - حكيم في اعطاء الفضل - عليم بمن يستحقها.

واضاف الله الحجة الى نفسه (حجتنا) ليعلم الرسول والمؤمنين انه هذا من عند الله - وليس من ابتكار ابراهيم فتطمئن القلوب.

د. ريما

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84)
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85)
وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)
وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)

بعد ذكر رفعه ابراهيم بالدرجات (نري ابراهيم ملكوت السموات والارض)! قال الله انه:
بارك في نسله وجعل في ذريته الانبياء والرسل، وذكرهم الله في
الايه ٤ مجموعات اسحق ويعقوب
داود سليمان ايوب يوسف وموسى وهارون - المحسنين

١٧

زكريا يحيى عيسى والياس - الصالحين

واجتبيناهم

اسماعيل اليسع ويونس ولوطا - فضلنا على العالمين

اعظم من الاصطفاء — * الاصطفاء من الصفوة - صفي الخيرة - اختيار من مجموعة منتقية ومتميزة
اجتبى - اختيار ثم تقريب - كرامه خاصه - هدايه وتوفيق وولايه.
* اذا احب الله عبداً ابتلاه - فاذا صبر اصطفاه - واذا رضي اجتباه (أثر).

* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88)

كل ما ذكر من الهدايه والقرب والكرامه - من الله ينعم به على من يشاء من عباده.
وبيان ان الانبياء استحقوا الكرامه لكمال توحيدهم وصدق حبهم وتعظيمهم لله -
لذلك قال الله: لو اشركوا لحبطت اعمالهم
اي ان الكرامه والعصمه ليست ذاتيه
وانما مكتسبه من الله - لا شريك معه يستحقها.

وهذه الجمله كما ذكرنا - تأتي من باب الفرضيه - يعني
ولو فرضنا ان وقع منهم شرك (وحاشاهم) لبطل عملهم
وذلك لتعظيم خطوره الشرك للتعليم والرساله للموحدين
وبيان ان الموحدين وكذلك الانبياء بحاجه الى الطاعات من الله.

درس

الهدايه لا تنال بالوراثه ولا الانساب - فهو الموفق - والعبد مأمور بالسعي.

- أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون
(الاستفهام).

صور
يا قوم لا أسألكم عليه
مالاً إن أجري إلا ع الله

- - - - - إن أجري إلا ع الذي فطرني

أولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ** قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)

* خطاب لرسول الله للتسلية. وليقول لهم لست بحاجة لإيمان هؤلاء. هم من يحتاجون إلى الهداية. وهي مسؤولية فردية. فيكفوا تبعاتها. فإن كفر بها قومك فالله وكل بها قوم آخرين كالأنصار وغيره من أهل المهاجرين.

*وبعد ذكرنا من أفاضل الأنبياء هي الخاتمة -
وقل للعموم - ما أنا إلا النذير. وهذه رسالة - من واجبي البلاغ
ولست طالب منكم أجراً ع ذلك.
وهذه لفتة لهم ليتفكروا ← ماذا يجني الرسول الصادق الأمين ع حمل هذه الرسالة.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ **قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ** قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91)

وردت ٢ مرات - في الزمر (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) - وفي الحج (ضرب مثل فاستمعوا له)

وهنا: ع من أنكروا الوحي والرسالة ← والمقصود هنا اليهود وقسم من المشركين إذ كانوا يؤمنوا بأن الله أنزل وحي ع موسى وعيسى عليهم السلام.

قل لهم! من أنزل التوراة - الكتاب وجعلتموها أوراق - أخذتم ما وافق هواكم
وتركتم ما لا يعجبكم ←

ثم علمتم بهذا القرآن ما لم تكن تعلموه - من التوراة والإنجيل
فهو المهيمن عليهم. أذكرهم يا محمد:
وقل: الله ← أي الله الذي أنزل الكتاب.
خوضهم يلعبون - تهديد ووعيد

درس ٥

ما بين ايديهم — الماضي × (الماضي)

ومن خلفهم ← المستقبل ؟ ×

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)

القرآن كتاب مبارك ← كثير الخير - كثير النفع - ممدود العطاء

ومصدق لما قبله - لتنذر مكة وما حولها .

* وربط الإيمان بالآخرة - والرسالة - والرسول

وربطها بالعمل ← (المحافظة على الصلاة) - لأنه صدق الإيمان

الإيمان - (تصديق بعلم ويقين + عمل)

* وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93)

ومن أظلم : ليس هناك أشد ظلماً من المفتري على الله . وذكر ثلاثة

أنواع ① افترى على الله - أحل حراماً وحرم حلالاً - ووصف الله بما لا يليق بجلاله

② ادعى النبوة (مثل البعض) الذي يخيل إليه أنه يستقبل رسائل من الله .

③ التحدي في الإتيان بمثل الوحي .

أخطر ما نراه اليوم : . تحليل حرام وتحريم حلال - أغلظها (افتراء على الله)

واعظم الظلم الافتراء على الله كذباً

. القول على الله بغير علم - أوسعها تشمل الاجتهاد الباطل

الكلام في دين الله بغير علم

. الكذب على الله . نسبة شيء إلى الله لم يقله الله ولم يفعله .

- ولما نزلت الآية - اتخذوا ~~أحبارهم~~ رهبانهم أرباباً - قالوا يا رسول الله

ما عبدناهم . قال ألم يحلوا لكم الحرام ~~ويحلوا~~ ويحرموا الحلال ←

• غمرات الموت - سكرات الموت - الشدائد

- باسطوا أيديهم - مادون أيديهم لقبض الأرواح بعنف - والعذاب والهوان

مشهد ذلك وهوانه أعاذنا الله منه .

- أخرجوا أنفسكم — سلموا أرواحكم قسراً - إذلال وإهانة وتخويف / عذاب الهون (الذل)

لماذا ؟ - كنتم تقولون على الله غير الحق . (الافتراء) .

- كنتم تصدون استكباراً وعلواً ← وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم * ظلماً وعلواً

لذلك الكبر من أعظم الذنوب .

الله - الناس - الشرك

وتذكر (استكبرت أم كنت من العالين)

الذنوب ٢ أنواع ← الأخطاء إما غفلة - أو ضعف وشهوة
أو استكبار ← فهو بوابة الشرك.

- وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (94)

تتابع الآية . بالتقريع - فرادى حفاة، عراة، غرلا، لا لباس
ولا مال، ولا ولد، ولا منصب، ولا صديق، ولا أهل!

كما خرجتم إلى الدنيا.

وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم

العبد وما ملك لسيده - ونسي الإنسان أن ما عليك إنما هو
مستخلف فيه فقط (مخول بالتصرف فيه) فقط ← .
التخويل مؤقت
والنعمة لا تدوم - إما تتركك وإما تتركها !

- ثم تقريع آخر - أين من عبدتم - أين من اتخذتموهم أولياء
من دون الله
- أين أسيادكم الذين قتلتم عبادك لأجلهم ؟

تقطع بينكم -
وضل وصدقتم بما كنتم تزعمون ! لكلام الإنسان لنفطن

ثم السؤال الصعب
أتعلمون من هو الله الذي أشركتم به الضعفاء والمجرمون من عبدتم

اتدرون من تركتم !

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (95)

بدلتم الله بشركاء - من هو الله ؟

فالق الحب والنوى
يخرج الحي من الميت

فأنى تؤفكون : كيف تصرفون عن عبادته
إلى عبادة غيره

الإفك - الكذب والأصل الانقلاب من الشيء
العدول عن الحق .

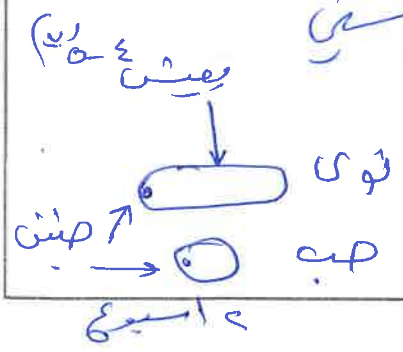

تأمل

فالق الحب
أعوذ بالله - أعوذ برب الفلق

درس ٥

محصنا لنا من الشيطان

فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96)

فالق الإصباح - يشقه ويفلقه وينبثق منه النور
فالله يخرج الصبح من الليل - كالحي من الميت
والنور من الظلام - والسعادة من الشقاء

«ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده»

جعل الليل سكناً : - قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء. - (أفلا تسمعون)

- قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم ~~[illegible]~~ بليل تسكنون فيه (أفلا تبصرون)

والشمس والقمر حسباناً
تحليل الحساب من خلال حركة الشمس والقمر والليل والنهار -

- تقدير العزيز العليم

تذكر هذه المعاني عندما تقول رب الفلق

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97)

وخلق النجوم زينة للسماء / ورجوماً للشياطين / وهداية للناس
والله أعلم لماذا كذلك

النحل : آية وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمره
إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون.

ومنها قراءته الشمس والقمر - ابن عامر
الشمسَ والقمرَ - حفص

حسن ٥

من نفس واحدة - ادم (وإذ أخذ الله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم . وأشهدهم ألست بربكم . قالوا بلى شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)

أنشأكم - جعل لكم - خلقكم كل لكلٍ في مكانها وليست ترادف

(وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) متعلقات بالخلق

(خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها)

/ وأنشأنا من بعدهم قوما آخرين

أنشأ جنات معروشات

أنشأ لكم السمع والأبصار

- مستقر ومستودع

- مستقر : مكان استقرار دائم

- مستودع : مكان إيداع مؤقت - لذلك المستودع مكان توضع فيه البضائع لوقت محدد .

في الدنيا ← الرحم : مستودع ، والقبر مستقر

← الأصلاب " رحم "

← الدنيا مستودع والآخرة مستقر

أصلاب
↓
رحم
↓
معيشة في الدنيا
↓
الأرض
↓
دفنه فيها
↓
الآخرة

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)

الماء هو الحياة - وجعلنا من الماء كل شيء حي : أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون

مرحلة البذرة (حبا متراكبا) - أو البقول (النخيل والأشجار ونحوها) .

← خضرا - كلوروفيل

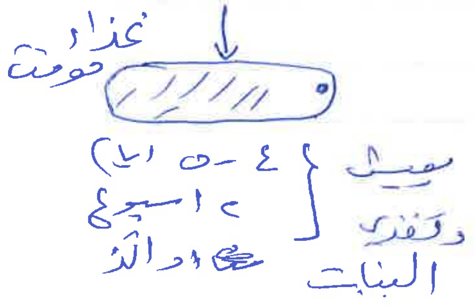

$$6(CO_2) + 6(H_2O) \longrightarrow C_6H_{12}O_6 + 6(O_2)$$

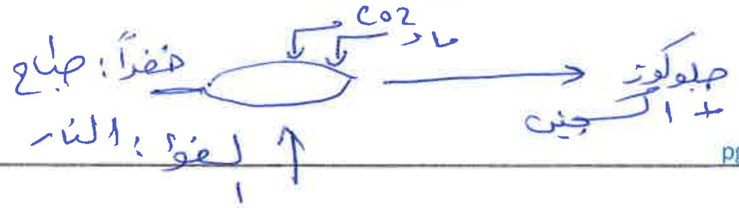

درس

ينعه
(نضوجه)

إذا أثمر
مراحل الزهور
والجمال

حبا متراكبا – قمح سنابل ذرة
قطوف نخيل وعنب
تفاح / مشمش / رمان

مراحل: بذرة - بطاريه شمسيه (٤٠ ايام) - اسبوعين لغايه ربطها بمصدر الطاقة الشمس - تستخدم الالواح الشمسيه لتخزين الطاقة

تفكر - كلنا الواح شمسيه - الطاقة من أين - من النبات والحيوان
الحيوان - من النبات - من الشمس
[فكل ما تراه حيا هو من الماء + الشمس]
الضوء. (النور).

لاحظ
الآيه ٩٩
مشتبهاً وغير متشابه
الآيه ١٤١
متشابه وغير متشابه
انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه
لقوم يؤمنون
آيه
وفي كل شيء
له آية
تدل على
أنه
الواحد.

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (100)

ومع هذا جعلوا لهذا الإله العظيم الخالق - شريك من الجن وخلقهم.
تدبر قال الله: وجعلوا لله (شركاء) الجن
ولم يقل وجعلوا لله الجن شركاء
المشكله ليس انهم اشركوا - لكن المشكله انهم اشركوا بغض النظر من هو الشريك

وخلقهم

ابن كثير
عباس
الطبري
| الله خلق الجن ومع ذلك عبدوهم او ظنوا انهم يملكون لهم نفعاً وضرا

ابن عاشور
زجاج
ابن عباس
| الله الذي خلقهم ويشركون معه غيره.

هذا الذي اشركوا به
↓

تشابه: متى ينضج الثمر.
مثل متى يبلغ الرجل والمرأة
←
يقدر انتاج مثله!

درس٥

45

* مبدع الكون وموجده من العدم على غير مثال سابق - فخلق الله الكون

* الفاطر - المبدع الذي ابتدأ الخلق فلم يخلقه أحد غيره وليس لخلقه شبيه

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101)

فكيف يكون له شريك - وكيف تكون له صاحبة والله لا يحتاج لغيره.

الولد والصاحبة تأتي لحاجة سبحانه منزه عن الحاجة لأنها نقص

كيف يكون له زوجة وولد - وهو خالق كل شيء! فالله ليس كمثله شيء - وخلق كل شيء.

وهنا ربط الإبداع بالخلق - مع كمال التنزيه عن النقص في أن يشابه الله التصور البشري فيما لا يليق بالله وكل ما يخطر في بالك فهو باطل وننزه الله عنه

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (102)

هذا هو ربكم / حصر الخلق والعبودية لله (التوحيد) رأس الأمر

بعدما طرح في هذه السورة الدليل العقلي والفطرة السليمة - تؤدي إلى اليقين الوجداني

والتوكل: تؤدي إلى الطمأنينة (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده)

كمال العظمة كمال الرحمة.

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (103)

* جمع كمال من نفي الإدراك مع الجمال في كونه اللطيف

تنزيه الله عن إدراك الأبصار لا ينفي قربه من عباده وعلمه بحالهم

في الآية لفتة إشارة إلى توحيد الربوبية + الألوهية

وهنا - توحيد الأسماء والصفات بل الكمال في أسمائه.

لا تحيط بذات الله الأبصار - فهذا ممتنع عن الله - وكل ما خطر ببالك فهو باطل.

- هذا لا ينافي الرؤيا يوم القيامة - لأن الرؤيا غير الإبصار تمام نعيم منتظرهم أهل الجنة وهم لا يبصرونه

- والله محيط بخلقه وحركته في الإبصار [illegible]

يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

P.T.O →

اللطيف، ربط عظمة الذات الإلهية، وهي من معاني صفات الجلال.

: بصفات الجمال وهي اللطيف - مع كل صفات الجلال فالكمال في الجلال يحتاج إلى كمال مع الجلال.

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (104)

البصائر - الدلائل والبراهين والقرآن - ونور الهداية - ومشتق من قبلكم ← فآمن به من أراد الحق وكان صادقًا

* مبدأ المسؤولية الفردية. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

فإن من أبصر واتبع الحق - وصدق بالحق - فبصيرة للسبيل

،، ،، ضل واستعصى، وكذب ،، - فبصيرة للضلال

فهو يتحمل النتيجة - وما على الرسول إلا البلاغ - والله ورسوله لا يحاسبون الناس بل أنت من تحاسبهم.

* وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (105)

تنوع الآيات ودلائل التوحيد في الكون في شتى الأمور وكيانه في أنفسهم

ويقولون أنك تعلمته من كتب الأولين

لا تهتم - دعهم

إنما نبين هذا القرآن لقوم ينتفعون بعقولهم لأهل العلم

تحليه

* اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (106) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (107)

تخليه

أمر الرسول عن الشرك. ~~[illegible]~~ ولزوم التوحيد والوحي (التخلية والتحلية).

* ولا تبالي بهم أعرض. ولا تذهب نفسك عليهم حسرات.

واعلم أن الهداية من الله. فيهم فيها ما من يعلم الله منه خيرا

ولو علم الله فيهم خيرًا لأسمعهم. ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون

ولو شاء الله ما أشرك أحد (لكن الإرادة لله الكونية)

درس ٥

قاعدة سد الذرائع - لا تسبوا الأصنام بالرغم من
أن سبها حق وواجب لأن ذلك يؤدي إلى أن
يسبوا الله.

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (109)

ولذلك الكفار

آية حسية

أنتم المؤمنين ←

- يكون إسلام فتنة للكفار - وهذا من فقه الدعوة ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن فقه الدعوة - البعد عن الاستفزاز - وهذا من أصول فقه الأولويات وفقه الحالات.

مؤمنين - لا تظنوا أنهم سيؤمنوا
للكفار - تعجب والقصد

ونتذكر ما علمنا إياه القرآن ورسول الله

- إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين

- لا تسألون عما أجرمنا - ولا نسأل عما كنتم تعملون

- قل إن كان من عند الله ثم كفرتم به

- ومؤمن فرعون - أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله. وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم.

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (110)

أي فيها تحذير خطير

التكذيب والاستهزاء الصادر من الكبر والاستعلاء على النبي والدعوة قد يغلق باب الهداية عنهم - فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم
- وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن

الحذر

لا تدري أي مرة تكون الأخيرة - الله يمهل ولا يهمل. وإن أخذه شديد أليم.

دائما نخاف للمؤمن أن يغضب الله غضبا يكتب عليه سخط إلى يوم القيامة - وحديث الصحابي - من الكلم. انتبه للكلمات!

وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (111)

وهذا تابع لما قبله. لأن الله أزاغ قلوبهم لكبرهم وعنادهم فلن تنفعهم أي آية. وهذه رسالة للمؤمن والداعي. لا تتعب نفسك مع معاند عنيد كهذا. أعرض عنه.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112)

هؤلاء أعداء الأنبياء. هم من الإنس والجن وكلاهما شياطين. فكلمة شياطين لا تقتصر على الجن. فمن الجن مؤمن وكافر. فكذلك من الناس ومن كلاهما شياطين.

يتواطؤون على تزيين الباطل للناس ليخدعوهم، ونرى ذلك واضحًا في أيامنا من وسائل الإعلام والفكر والحديث وخطاب الدين والفلسفة.

تذكر قول ربنا. (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين).

ونستعيذ بالله. من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس.

وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (113)

لماذا؟ لكي يزيغ الله قلوبهم

تصغى: تميل وتسمع. حتى يرضوه ويوافقوا عليه ويحبوه؟ ويجدوا في ذلك شهوة.

وليقترفوا. ليستمروا في كسب الذنوب. والسنة الإلهية التي نعلمها من كلام الله.

ليس هنالك ← *

حياد

كل من لا يريد الحق ← يميل قلبه إلى زخرف الباطل

درس ٥

أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (114)

استفهام استنكاري ، وهو عكس ما تقدم من زخرف لهم إبليس
وأولياؤه - في المقابل
يقول الرسول ، أيعقل أني أرضى حكماً بديله!

وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115)

لكمال القرآن وحكمه وشريعته تمت
صدقاً — في القول
عدلاً - في الحكم
ولا تستطيع دولة لتشريع بديله .

50

- أفنجعل المسلمين كالمجرمين - ما لكم كيف تحكمون.

- أم حسب الذين اجترحوا السيئات كالذين آمنوا وعملوا الصالحات

سواء محياهم ومماتهم. ساء ما يحكمون

وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (117)

الكثرة لا تدل على الصحة - بل في الغالب العكس!

الكثرة تتبع الظن ← سياحة العقل.

وقليل من عبادي الشكور

وما آمن معه إلا قليل

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم

ولكن أكثر الناس لا يشكرون

〃 〃 لا يعلمون

〃 〃 مؤمنون

بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون

ظلوم - كفور - جهول

كنود - هلوع

جزوع - منوع

قتور - عجول

ضعيف - خصيم مبين

ليطغى أن رآه استغنى

لفي خسر

- ثم رددناه أسفل سافلين

→

الاستثناء للقلة

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

مخلصين، مخبتين، ذاكرين الله كثيرا

شاكرين، صابرين، متقين

متوكلين، خاشعين، مستغفرين

منيبين، متصدقين، محبين لله

توابين، مجاهدين، ...←

درس ٥

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ (118) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (119) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (120) وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (121)

أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (122) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (123) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (124)

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125) وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (126) لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (129) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (130) ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (131) وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (132) وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ (133) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (134) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (135)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (136) وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (137) وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (138) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ

دين

الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ بِآَيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (150)

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ **أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (153)

ثُمَّ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (154) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (156) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آَيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (157) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آَيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آَيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (158)

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (160) قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **دِينًا قِيَمًا** مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161) **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)** قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (164) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (165)